

## سکوت النبي ﷺ [90] أندى العالمين 2441 | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

الستم خير من ركب المطاييا واندى العالمين بطون راح. انت لفضيلة الشيخ ابو اسحاق الحويني الحمد لله رب العالمين الصلة والسلام على نبينا سيد المرسلين. وعلى الله واصحابه اجمعين. فلا زلنا مع حديث عمر بن الخطاب رضي - 00:00:00

رضي الله عنه فانه لما دخل المسجد وجد رهطا من الصحابة حول المنبر يبكي بعضهم. قال عمر فجلست معهم قليلا ثم طلبني ما اجد فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت لغلام له اسودا استاذن لعمر - 00:00:32

دخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت فصمت فهذا فهم منه عمر انه لم يؤذن له ومع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بشيء. ولكن السکوت ليس دائما علامه رضا. كما يقول الناس - 00:00:55

السکوت علامه الرضا انما هذا يكون فيما اذا تقدم رجل لامرأة وسأل الزواج من ولها فسكت المرأة فحينئذ يقال السکوت على علامه الرضا. لكن السکوت لا يكون دائما علامه رضا كهذا الموضوع من هذا الحديث. فلم - 00:01:20

افهم عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بسکوت انه موافق على دخوله. قال عمر فانصرفت حتى فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت فقلت للغلام استاذن لعمر - 00:01:43

دخل ثم رجع قال ذكرتك له فصمت كما ان السکوت لا يكون دائما علامه رضا. فكذلك الابتسام مثلا لا يكون الابتسام دائما علامه رضا. يعني مثلا هناك ابتسام يدل على الغضب كما في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في تخلفه - 00:02:03

عن غزوة تبوك يقول كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوه قال ودخلت المسجد فلما رأني تبسم تبسم المغضب وقال لي ما خلفك الابتسام لا يكون دائما على الرضا - 00:02:26

انما يدور مع القرائن. والعلماء يقولون السياق من المقيدات. هذه قاعدة عند العلماء السياق هو الذي يبين الابتسام ان كان علامه رضا او ان كان علامه غضب في حديث كعب بن مالك - 00:02:47

لما دخل المسجد بعدما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الغزوة ودخل كعب بن مالك تبسم مغضب. ولما نزلت توبة كعب بن مالك قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى - 00:03:04

الله عليه وسلم يتبسم وكان اذا فرح وتبسم صلى الله عليه وسلم يبرق وجهه من السرور فهذا ابتسام وهذا ابتسام ولذلك مسلا في سورة النمل في قول سليمان رضي الله عنه تعليقا على قول النملة ادخلوا مساكنكم - 00:03:20

لا يحظمنكم سليمان وجندوه وهم لا يشعرون يقول الله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها. سليمان كان يحكم الانس والجن والطير فهل تبسمه هذا؟ لو قال فتبسم من قولها ما علمنا هل الابتسام سيكون عن غبطة وسرور؟ ولا عن غضب؟ لانه - 00:03:40

كبير والنملة واحدة من رعيته. فلما كان الابتسام بمفرده لا يبين منه انه يبتسם عن سرور ذكر ربنا تبارك وتعالى كلمة ضاحكا بعد الابتسامة لان الابتسامة وحده لا نعرف ان كان ابتساما عن غبطة او كان ابتساما عن فرح - 00:04:03

فلما احتمل الابتسام هذا ذكر ربنا تبارك وتعالى كلمة ضاحكا والضحك عادة لا يكون الا من سرر بخلاف الابتسامة وقال فتبسم ضاحكا من قولها ففهمنا ان سليمان عليه السلام لم يغصب من قول النملة. يقول عمر رضي الله عنه انه - 00:04:26

كرر الكلام على الغلام ثلاث مرات وفي المرة الاخيرة خرج عمر او اراد عمر ان يخرج من المسجد فلما وصل الى عتبة المسجد ناداه الغلام وقال له قد اذن لك - 00:04:47

قال عمر فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه

وكان متکنا على وسادة من ادم حشوها ليف - 00:05:04

فسلمت عليه ثم قلت وانا قائم يا رسول الله اطلقت نسائك فرفع الي بصره وقال لا. فقلت الله اكبر آآ رفع عمر صوته بالتكبير حتى ان يا ام سلمة رضي الله عنها سمعت تكبير عمر وعلمت من خلال التكبير ان النبي صلی الله عليه وسلم لم يطلق. قال عمر -

00:05:22

وانا قائم استأنس يعني لا يريد ان يجلس حتى يستأنس يعني ان النبي صلی الله عليه وسلم رضي وزال جزء جزء من همه قال يا رسول الله لو رأيتنا وكنا عشر قريش نغلب النساء - 00:05:48

فلما قدمنا المدينة اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم رسول الله صلی الله عليه وسلم طبعاً تبسم النبي صلی الله عليه وسلم يدل على انه راضياً سيرة الانصار في التعامل مع النساء - 00:06:05

وكان كثيراً ما يقول خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. قال عمر فاردت ان استأنس يريد ان يقول شيئاً اخر يضحك به النبي صلی الله عليه واله وسلم قال يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتكم اوضاً منك - 00:06:21 واحب الى النبي صلی الله عليه وسلم فتبسم النبي صلی الله عليه وسلم تبسم اخرى فجلست حين رأيتها تبسم طبعاً لغير خاف على احد ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يفضل عائشة رضي الله عنها على - 00:06:45

ازواجه وهذا فيه احاديث كثيرة جداً من اشهرها الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت وهذا اللفظ آآ بداية لفظ البخاري. كن ازوج النبي صلی الله عليه وسلم حزبا - 00:07:07

يبني الحزب فيه عائشة وحفصة وآآ جويرية والحزب الآخر على رأسه ام سلمة رضي الله عنه. كان الصحابة روناً بهداياهم ليلة عائشة رضي الله عنها. على اساس انه حبيبي حبيبي. يعني القاعدة التي تقول هكذا يعني. فكان الصحابة - 00:07:25 يطلبون رضا النبي صلی الله عليه وسلم فكانوا يدخلون هذه الهدايا الى ليلة عائشة حتى صار عندها هدايا كثيرة. ازواجه النبي صلی الله عليه وسلم نفسن عليها ذلك. فقلنا لام سلمة اذا - 00:07:49

دار عليك وكانت النوبة لك فقولي له ان سوء ازواجه يسألنك العدل في ابنة ابى قحافة. ابنة ابى قحافة اللي هي عائشة رضي الله عنها قالت ام سلمة رضي الله عنها - 00:08:07

فلما جاء يومي والنبي صلی الله عليه وسلم كان عندها فقالت يا رسول الله ان ازواجه يسألنك العدل في ابنة ابى قحافة قالت فسكت ولم يرد فاصبحنا فاتينها فقلنا ماذا عندك؟ قالت سكت ولم يعقب. قلنا لها اذا دار - 00:08:20

وجاءت النوبة لك ففاتحه ايضاً. فجاءت النوبة الثانية ففاتحته فسكت ولم يعلق. فقلنا له ايضاً اذا من عليك فقولي له ان ازواجه يسألنك العدل في ابنة ابى قحافة. فقال لها هذه المرة يا ام سلمة لا - 00:08:40

تؤذيني في عائشة. فوالله ما نزل الوحي في لحاف امرأة غيرها. فلما اصبحنا قلنا لها ماذا عندك؟ قالت والله لا اراجعه في فيها ابداً. ليه اخترنا ام سلمة؟ لأن ام سلمة رضي الله عنها لما اراد النبي صلی الله عليه وسلم ان يتزوجها - 00:09:00 وارسل اليها رسولها اعتذر ان تكون من ازواجه النبي صلی الله عليه وسلم وعللت ذلك باشیاء. قالت انا كبيرة وانا معيلة وانا غير. فقال النبي صلی الله عليه وسلم اما غيرتك - 00:09:19

وسائل الله ان يذهبها عنك. واما صبيانك فالى الله ورسوله واما انك تقولين انت كبيرة فانا اكبر منك فلذلك لم تكن ام سلمة رضي الله عنها تغار تماماً وبدل على ذلك حديث رواه الامام احمد - 00:09:36

في مسنه عن عروة بن الزبير انه ذهب الى ام سلمة فقال لها الا تنتظرين الى عائشة وهي تقول ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم قالت لعله كان لا يمتلكها حبا. اما اي اي فلا - 00:09:56

يعني هذا واضح ان ام سلمة قد عافاها الله عز وجل من داء الغيرة. لان الغيرة تنقص على المرأة وتنقص على الرجل اذا كانت المرأة غيرة حتى انه ورد في بعض الاحاديث التي لا تثبت ولكن انا استشهاد به على قول العرب ان الغيراء لا تبصر - 00:10:17 اعلى الوادي من اسفله. يعني ورد حديث ضعيف بمثل هذا المعنى. فام سلمة لما قالت هذا للنبي صلی الله عليه وسلم لم ييأسنا وآآ

يعني قلنا لفاطمة رضي الله عنها ان ترفع يعني حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:36

تقول فاطمة رضي الله عنها وكانت بضعة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحبها وكانت اسيرة عنده كان يقول عليه الصلاة والسلام  
ان يا فاطمة يربيني ما ربها ويؤذيني ما اذاها - 00:10:58

رضي الله عنها. فجاءت تقول عائشة فجاءت فاطمة لا تخطئ مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم. فجاء وانا في لحافي مع  
النبي عليه الصلاة والسلام فجلست على طرف السرير - 00:11:13

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهلا بابنتي فقالت يا رسول الله ان زوجاتك يسألنك العدل في ابنة ابي قحافة. قال لها اي بنية  
اتحبينني قالت اجل قال فاحبي هذه - 00:11:29

اي عائشة رضي الله عنها. فلما ذهبت اليهن قالت والله لا ارجعه فيها ابدا. فلم يبأسن ايضا وارسلن بنت جحش رضي الله عنها فتقول  
عائشة وكانت زينب امرأة فيها حدة. فيها حدة اي كانت قوية النفس - 00:11:44

فجاءت فووقيت في واضجعت اي قالت كلاما شديدا فقالت عائشة فنظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم هل يكره ان انتصر؟ قالت  
فلما نظرت ورأيت انه لا يكره ان انتصر قمت لها فافحمنها - 00:12:05

فتبع النبي صلى الله عليه وسلم وقال انها ابنة ابي بكر. يعني كما نقول نحن في الامثال ابن الوز عوام يعني انها ابنة ابي بكر كما ان  
ابا بكر رضي الله عنه لا يغلب فكذلك ابنته رضي الله عنهم جميعا. وللحديث صلة ان شاء الله - 00:12:25

تعالى والسلام عليكم ورحمة - 00:12:44